للام من اقسام البسيط وقد يتركب ثنائيا واكثر ويستعمل امثلتها فيما يتبعه من المقصد المقصد الثالث تسمية الله تعالى
بالاسماء توقيفية اى يتوقف على الاذن فيه وليس الكلام فى اسمائه الاعلام الموضوعة فى اللغات انما النزاع فى الاسماء المأخوذة
من الصفات والافعال فذهب المعتزلة والكرامية الى انه اذا دل العقل على اتصافه تعالى بصفة وجودية او سلبية جاز ان يطلق
عليه اسم يدل على اتصافه بها سواء ورد بذلك الاطلاق اذن شرعى اولم يرد وكذا الحال فى الافعال وقال القاضى ابو بكر من اصحابنا كل
لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه تعالى بلا توقيف اذا لم يكن اطلاقه موهما لما لا يليق بكبريائه فمن ثمه لم يجز ان يطلق
عليه لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم سبقه غفلة ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك مشعر
بسابقة الجهل ولا لفظ العاقل لان العقل مانع عن الاقدام على ما لا ينبغى مأخوذ من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوه الداعى
الى ما لا ينبغى ولا لفظ الفطن لان الفطانة سرعة ادراك ما يراد تعريضه على السامع فتكون مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب
لانه يراد به علم مأخوذ من التجارب الى غير ذلك من الاسماء التى فيها نوع ايهام بما لا يصح فى حقه تعالى وقد يقال لا بد مع نفى ذلك الايهام
من الاشعار بالتعظيم حتى يصح الاطلاق بلا توقيف وذهب الاشعرى ومتابعوه الى انه لا بد من التوقيف وهو المختار وذلك
للاحتياط احترازا عما يوهم باطلا لعظم الخطر فى ذلك فلا يجوز الاكتفاء فى عدم ايهام الباطل بمبلغ ادراكنا بل لا بد من
الاستناد الى اذن الشرع والذى ورد فيه التوقيف فى المشهور تسعة وتسعون اسما فقد ورد فى الصحيحين ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وليس فيهما تعيين تلك الاسماء لكن الترمذى والبيهقى عيناها فالمذكور
الكتاب وانما قال فى المشهور اذ قد ورد التوقيف بغيرها ايضا فى القرآن كالمولى والنصير والغالب والقاهر والقريب والرب
والناصر والاعلى والاكرم واحسن الخالقين وارحم الراحمين وذى الطول وذى القوة وذى المعارج الى غير ذلك وفى الحديث كالحنان
والمنان وقد ورد فى رواية ابن ماجة اسماء ليست فى الرواية المشهورة كالتام والقديم والوتر والشديد والكافى وغيرها
واحصاؤها اما حفظها لانه انما يحصل بتكرار مجموعها وتعدادها مرارا او ما ضبطها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا وقياما بحقوقها
وبالجملة فلنحصها احصاء طمعا فى دخول الجنة فنقول الله هو اسم خاص بذاته تعالى لا يوصف به غيره اى لا يطلق على غيره اصلا فقيل
هو علم جامد لا اشتقاق له وهو احد قولى الخليل وسيبويه والمروى عن ابى حنيفة والشافعى وابى سليمان الخطابى والغزالى
وقيل مشتق واصله الاله حذفت الهمزة لثقلها وادغم اللام وهو من اله بفتح اللام اى عبد وهو المراد بقولنا ذات تعبد وقيل
الاله مأخوذ من الوله وهو التحير ومرجعها صفة اضافية هى كونه معبودا للخلائق ومحارا للعقول وقيل معنى الاله هو
القادر على الخلق فيرجع الى صفة القدرة وقيل هو الذى لا يكون الا ما يريد وقيل من لا يصح التكليف الا منه فمرجعه على هذين الوجهين
صفة سلبية فعلية والصحيح ان لفظة الله على تقدير كونها فى الاصل صفة قد انقلبت علما مشعرا بصفات الكمال للاشتهار
الرحمن الرحيم هما بمنزلة الندمان والنديم اى مريد الانعام على الخلق فمرجعهما صفة الارادة وقيل معطى جلائل النعم ودقائقها
فالمرجع صفة فعلية الملك اى يعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يذل اى يمتنع اذلاله فمرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل
معناه التام القدرة فصفة القدرة مرجعه القدوس اى المبرأ عن المعايب وقيل هو الذى لا يدركه الاوهام والابصار
فصفة سلبية على الوجهين السلام اى ذو السلامة عن النقائص مطلقا فى ذاته وصفاته وافعاله فصفة سلبية وقيل
معناه منه وبه السلامة اى هو المعطى للسلامة فى المبدأ والمعاد ففعلية وقيل سلم على خلقه قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فصفة
كلامية المؤمن هو المصدق يشهد فيما اخبر به كالوحدانية مثلا فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو ورسله فيما اخبروا به فى تبليغهم عنه اما بالقول

نحو قوله

نحو قوله محمد رسول الله فصفة كلامية او خلق المعجز الدال على صدق الرسل وخلق العالم على النظام المشاهد الدال على الوحدانية
ففعلية وقيل معناه المؤمن لعباده المؤمنين من الفزع الاكبر اما بفعله وايجاده الامن والطمأنينة فيهم فيرجع الى صفة
فعلية واما باخباره اياهم بالامن من ذلك فيكون صفة كلامية المهيمن اى الشاهد وقد كونه شاهدا اما بالعلم فيرجع
الى صفة العلم واما بالتصديق بالقول فيرجع الى صفة كلامية وقيل معنى المهيمن الامين اى الصادق فى قوله فيكون
صفة كلامية وقيل هو بمعنى الحفيظ وسيأتى معناه العزيز قيل معناه لا اب له ولا ام وقيل لا يحط عن منزلته ويقرب
من هذا التفسير بالذى لا يرام او الذى لا يخالف او الذى لا يخوف بالتهديد وقيل لا مثل له وهو بهذا المعنى وبالمعنى الاول مشتق
من عز الشئ يعز بالكسر فى المستقبل اذا لم يكن له نظير ومنه عز الطعام فى البلد اذا اتعزز وحاصل الكل يرجع الى صفة سلبية
وقيل يعذب من اراد وقيل عليه ثواب العاملين فيرجع الى صفة فعلية من التعذيب او الاثابة وقيل القادر والغاية
القدرة والغلبة ومنه المثل من عز بز اى من غلب سلب الجبار قيل من الجبر بمعنى الاصلاح اى المصلح لامور
الخلائق فانه جابر كل كسير ومنه جبر العظم اى اصلحه وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اى يجبر
خلقه ويحملهم على ما يريد فمرجعه صفة فعلية وقيل معناه منيع لا ينال فانه سبحانه متعال عن ان ينالهم ايدى الافكار او يحيط به ادراك الابصار
ومنه نخلة جبارة اذا طالت وقصرت الايدى من ان ينال اعلاها فمرجعه الى صفة اضافية مع سلبية وقيل لا يبالى بما كان وبما
لم يكن وقد يعبر عن هذا المعنى بانه الذى لا يتمنى ما لا يكون ولا يتلهف على ما لم يكن فمرجعه الى الصفات السلبية وقيل هو العظيم هكذا
نقل عن ابن عباس ثم فسر المتكبر العظيم بقوله اى انتفت عنه صفات النقص فمرجعه صفة سلبية وقيل اى انتفى عنه تلك
الصفات وحصل له جميع صفات الكمال فيرجع الى الصفات السلبية والثبوتية معا المتكبر قيل فى معناه ما قيل فى معنى
العظيم وقال الغزالى رحمه الله المتكبر المطلق هو الذى يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته فان كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر
حقا وصاحبه محقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله وان كانت كاذبة كان التكبر باطلا والمتكبر مبطلا الخالق البارئ معناهما
واحد المختص باختراع الاشياء المصور المختص باحداث الصور المختلفة والتراكيب المتفاوتة فهذه الاسماء الثلثة من
صفات الفعل قال الغزالى قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة وانها راجعة الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما يخرج من العدم
الى الوجود محتاج اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين كالبناء يقدره المهندس
ثم يبنيه البانى ثم يزينه النقاش فالله سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد ومصور من حيث انه يرتب
صور المخترعات احسن ترتيب ويزينها اكمل تزيين الغفار اى المريد لازالة العقوبة عن مستحقها فهو راجع الى صفة الارادة
واشتقاقه من الغفر بمعنى الستر القهار غالب لا يغلب فهو صفة فعلية سلبية الوهاب كثير العطاء بلا عوض فيكون صفة فعلية
الرزاق يرزق من يشاء من الحيوان ما ينتفع به من مأكول ومشروب وملبوس فهو من صفات الفعل الفتاح ميسر العسير
وقيل خالق الفتح اى النصر وهو على التقديرين راجع الى الصفات الفعلية وقيل الحاكم وهو الحكم اما بالاخبار والقول
فيكون صفة كلامية او بالقضاء والقدر فيرجع الى صفة القدرة والارادة والفتاح بمعنى الحاكم مشتق من الفتاحة وهى
الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اى احكم وقيل معناه المانع ومنه حكمة اللجام وهى الحديدة المانعة من
جماح الدابة فهو صفة فعلية العليم العالم بجميع المعلومات فهو صفة حقيقية القابض المختص بالسلب الباسط المختص
بالتوسعة فى العطية الخافض رافع البلية من الخفض وهو الحط والوضع الرافع المعطى للمنازل المعز معطى العز وفى اكثر نسخ

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)